الملك فهد
انجازات يشهد لها التاريخ

عبدالله محمد عبدالله السكاكر *

■ الأمم العظيمة هي التي تستمد عظمتها من قائد عظيم والقائد العظيم هو الذي يعود على وطنه ومواطنيه بالخير وينتهج الذي يرفع منها ويرتفع بها.

كثيرون هم القادة الذين اثروا تاريخ بلادنا بانجازاتهم واثروا في مسيرتها عبر عصور عدة.. بل ان بصماتهم كانت واضحة للعيان وشاهداً لا خلاف عليه سيظل التاريخ يسطره بأحرف من نور.

والكتابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه ورحمه الله ورحمة واسعة - تبدو للوهلة الاولى امراً ميسوراً فانجازاته - رحمه الله - تتحدث عن نفسها وعطاءاته لدينه ووطنه واضحة جلية واعماله اثمرت واينعت ونحن بفضل من الله ننعم بثمارها ونتفيأ ظلالها.

ثم تكتشف بعد لحظات ان الامر ليس بهذه السهولة فالانجازات كثيرة ومتعددة والبلاد في عهده الزاهر حققت مستويات قياسية من التقدم والتطور شمل جميع مناحي الحياة، والوطن تبوأ مكانة رفيعة واضحى نموذجاً للاوطان الراغبة في بناء تجربة حضارية تستند الى قيم اصيلة تنطلق من عقيدة صافية وارث حضاري يحكم كل تصرفاتها.

كما تكتشف ان الاحاطة بهذه الانجازات تحتاج الى كتاب او كتب فهي انجازات ادهشت المراقبين بتميزها ورسوخها وتنوع مجالاتها.

ولا ننسى ان الشخصيات المؤهلة للزعامة تكون عادة قليلة العدد في الامة والقلة هي النخبة التي لها اهمية الصدارة في أي امة من الامم، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله من هذا النوع المتميز المهيأ للزعامة، وشخصيته الى جانب ذلك شخصية متعددة الجوانب فكيف يستوفي الحديث عن شخص متعدد الجوانب له حضور مشهود في حاضر بلادنا وفي واقع الامة العربية والاسلامية، ومن أهم وابرز جوانب شخصيته هو الجانب التخطيطي فهو لا يحب الارتجال في الاعمال بل يحب الدراسة المتكاملة والاعداد السليم. فقد رسخ مسيرة الانجازات وفقاً لخطط تنموية خمسية مدروسة وذات اهداف محددة انهت هذا العام الخطة التنموية السابعة.

لقد اثبت الملك فهد رحمه الله قدراً كبيراً من الحكمة في تحقيق الاستمرار في حركة التطوير والتنمية على المستوى الداخلي في المجالات العامة، لذلك يصح ان نطلق هذه الحقبة انها العصر الذهبي للدولة السعودية.

وحقيقة القول ان ابناء المؤسس العظيم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه توارثوا مدرسة سياسية ينهلون من معينها اولى ركائزها التغيير المنظم والمنسق مع المعطيات دون القفز في المجهول او الجمود في المكان ذاته.

رحم الله خادم الحرمين الملك فهد واسكنه فسيح جناته لما قدمه لوطنه وابناء شعبه ولامته من خير عميم وعوضنا الله بخير خلف لخير سلف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله وسدده لكل الخير.

* مدير عام الشؤون القانونية بوكالة كليات البنات

قراءة في كلمة سمو ولي العهد

طارق بن عبدالله الفياض

■ عندما نحلق طويلاً نشعر بحاجتنا لأرض ثابتة نستند لها ونثق بها..

انه لا يبالي أين وقع فهو كالمطر أينما وقع نفع إنه سلطان الخير نعم سلطان الخير هكذا بلا ألقاب أخرى هي أقل من أن تصف ولاة أمرنا فكلهم خير وسلطان الخير هكذا عرفه الناس وسيعرفه الناس وسيقول عنه الناس..

انه يرسم بمرسمه خطوط وملامح مهمة ومشاعر كانت منه صادقة ومعبرة يعيها من تأملها وراجعها ليعي أن خطى ولاة أمرنا واثقة جداً من تحقيق كل الخير..

وجّه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الكلمة التالية:

«عندما نشعر بالغبطة والسرور ان قيادتنا تجعل ذكر الله والتوجه إليه في بداية كل فعل وأمر قال سلطان الخير:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد»

وأقول هي خطبة ابن الإمام عبدالعزيز آل سعود وعضد خادم الحرمين الشريفين وقال سلطان الخير:

«ففي الوقت الذي فقدت فيه المملكة العربية السعودية رمزها وقائدها ورائد نهضتها الملك فهد بن عبدالعزيز وافتقدت فيه الأمة العربية والإسلامية قائداً نذر حياته لخدمة دينه وأمته وفقد فيه العالم قائداً عمل من أجل احقاق العدالة وارساء السلام».

فأقول ان من يقول مثل هذا الكلام يمتلك أكبر رصيد ودليل على تاريخ مضى وواقع نعيشه ومستقبل ننتظره.

قال سلطان الخير:

«أتوجه إلى الشعب السعودي الذي بادل مليكه الراحل الحب والوفاء وإلى أمتنا العربية والإسلامية بخالص العزاء والمواساة في فقيدنا الغالي تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته».

وأقول انه طلب كريم ونحن على العهد والوفاء ونحن نعلم مقدار مصابك في الفهد لا يخفى لمن علم مقدار الحب والقرب بين أبناء الإمام عبدالعزيز وعظم الصلة التي تربطهم.

قال سلطان الخير:

«لقد كان فهد بن عبدالعزيز أباً للصغير وأخاً للكبير وحد القلوب فتوحدت القلوب في حبه وفاضت مشاعر شعبه تعبيراً عما يعتصره من أسى ومرارة لفقدانه ولقد كان زعيماً متفرداً بثاقب بصيرته ورجاحة عقله وبواسع حلمه وشجاعته في زمن أحوج ما تكون فيه الأمة إلى من يجمع كلمتها ويذود عن مصالحها ويحيي الأمل في مستقبلها فعمل لبناء وطنه والارتقاء بشعبه وبذل جهوده بلا حدود لخدمة قضايا أمته العربية والإسلامية».

ولو قلنا انه بهذه الكلمة المختصرة لخص - حفظه الله - الكثير من الكلام الذي قيل وسيقال فجمع حياة حافلة بكلمات قليلة عن حياة الفهد - رحمه الله -.

وقال سلطان الخير - رعاه الله -:

«وإذا كان هذا ليس مقام تعداد مآثره الجليلة - رحمه الله - والتي سيسجلها له التاريخ بمداد من ذهب فإن الأمانة تقتضي تبيان الحقائق في أنه لم يهنأ له بال وهو الذي اختار لقب خادم الحرمين الشريفين حتى من الله عليه باتمام أكبر توسعة عرفها التاريخ للحرمين الشريفين وما واكبها من تطوير للمشاعر المقدسة وتشييد لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف».

واقول بل ونقول باسم كل محبيه وكل من ينتظرون من سلطان الخير فهو كريم ابن كرام ان يغتنم الفرصة على كثرة مشاغله بتعداد ما لا يعلمه الكثيرون عن الفهد مع سلطان الخير فهناك جوانب نتشوق ونستشرف عالياً لنعرفها تحكي الجانب الإنساني والاجتماعي لسيرة عظيم مثل الفهد قال سلطان الخير - رعاه الله -: «لقد كان - رحمه الله - مدركاً لعظم المسؤولية وضخامة التحديات فآلى على نفسه أن لا تنثني له عزيمة ولا تلين له همة حتى يحقق - رحمه الله - هموم أمته العربية والإسلامية فعمل على تماسك الأمة ووحدة كلمتها وسعى من أجل احقاق العدالة وارساء السلم في المنطقة وضحى بالغالي والنفيس في سبيل الوقوف مع الأشقاء والذود عن الشرعية والدفاع عن القيم والمبادئ التي قامت عليها هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وندعو الله أن يتقبل من فقيدنا الغالي ما قام به من أعمال جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين وأن يجعل ذلك في موازين حسناته وأن يسكنه فسيح جناته».

فنقول نعم انه إنسان كان يحمل بين جوانبه هم كل شيء حوله لم يتوان أو يتردد في عمل ما يستطيع وإن كنا سنضع شواهد على ذلك فهي هذه الحياة المليئة بكل الإنجازات التي يشهد بها المقربون والمحبون بل والابعدون بل وحتى أعداؤنا يشهدون بالحق أن الفهد كان علامة بارزة في هذه الدنيا وقال سلطان الخير - حماه الله -: «وعزاؤنا جميعاً في أن المولى عز وجل قد عوضنا خيراً بمولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي كان عضداً أميناً لفقيدنا الراحل وسخر كل وقته لخدمة دينه ووطنه وأمته بكل ما آتاه الله من قوة وثبات على الحق وستستمر المملكة العربية السعودية إن شاء الله بقيادة مولاي - أيده الله - في مسيرتها الخيرة مسيرة النماء والعطاء متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والله نسأل أن يجعلنا ممن قال فيهم سبحانه ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾».

ونقول مثل ما قلت يا ولي العهد وعضد أبي متعب فنحن معكم بيعة شرعية نعاهد الله عليها ومحبة خالصة في القلوب نعلم انكم تتحملون مسؤولية عظيمة لكنكم أهل لحملها والقيام بأعبائها وهذه قراءة من مواطن لكلمة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد - حماه الله - لنؤكد أننا مع قيادتنا ولاء وحباً ووفاء.

المرأة والعهد الجديد

وفاء محمد الضويان

■ في أول يوم ألقى فيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خطابه عقب وفاة أخيه الملك فهد رحمه الله الذي كان يرقبه الملايين من شعبه من رجال ونساء شاخصة أبصارهم نحو مستقبلهم الجديد مع مسيرة جديدة لعهد جديد هو السادس على التوالي منذ تأسيس الدولة السعودية.. وإن اللفتة الكريمة منه في خطابه حيث ثنى بالمواطنات بعد ندائه للمواطنين.. لهي بادرة خير تتوق لها كل امرأة سعودية تتطلع إلى مستقبل أفضل مع بداية عهده وإن كانت جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله سابقة لعهده حيث كان له دور فعال في مشاركة المرأة في الحوار الوطني وهذا لا يمنع من طموح المرأة السعودية لتعزيز مكانتها أكثر وأكثر.. تحت جناح قيادته المعتدلة بعيداً عما يعيق مسيرتها من صراع قائم بين التيارات المختلفة حول قضايا المرأة دون موازنة حقيقية بينهما تتناسب مع قدرات المرأة وحجم انطلاقتها ..أيضا استنزاف الوقت حول مشاركتها لقيادة السيارة دون النظر إلى أهم الأولويات التي يجب أن نلتفت إليها. .وأن يكون حفظه الله لنا مثالاً في عدم إشغال أنفسنا بقضايا ثانوية عن قضايانا الأساسية فالكل يتذكر مبادرته الشجاعة في السلام مع إسرائيل في القمة العربية في بيروت التي كانت من أهدافها وضع حد بأن لايشغلنا هذا الصراع عن قضايانا الأساسية حيث إن هذا العدو لم يشغله هذا الصراع عن التقدم، حيث توالت القمم بعدها التي كانت من أبرز قضاياها الإصلاح وهاهو يعود خادم الحرمين الشريفين من جديد في العفو عن الليبيين وهذا يؤكد حكمة سموه وبعد نظره في عدم استنزاف الوقت وإشغال الأمة العربية بأي موضوع على حساب القضايا المصيرية التي تهم الأمة العربية .. فقيادة المملكة العميقة هي أكبر من نفحات بعض المغرضين والحاقدين الذين لاهم لهم سوى تعطيل مسيرتنا.. وهذه البادرة وغيرها الكثير تنم عن خلق رفيع وحكمة نادرة لهي اكبر دليل على عدم شغل أنفسنا بأمور قد تعيدنا إلى الوراء.. فالمرأة هي نصف المجتمع وتهميش الوقت بآراء وقضايا لا تعكس تطور المرأة وتقدمها نحو غد أفضل..لا يعطل مسيرتها فقط بل مسيرة مجتمع بأكمله... فالنتفادى أخطاءنا الماضية مع عهد جديد ومسيرة جديدة.

دولة محور اهتمامها الوطن والمواطن

د. عبدالعزيز بن محمد الدبيان*

■ في لفتة سامية كريمة، وفي ترجمة عملية عاجلة للوعود التي تحولت لمنجزات وشواهد تتحدث عن نفسها، فقد صدرت سلسلة من المكارم الملكية السخية التي تمثل بحد ذاتها موازنة كبيرة وتقضي بزيادة رواتب موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين بنسبة ١٥٪ ابتداءً من غرة رمضان القادم، وتولي عناية خاصة بذوي الدخول المحدودة، اضافة لاعتماد مبلغ (٧٨) مليار ريال لتحسين المستوى المعيشي بتطوير الخدمات التعليمية والصحية والمياه والصرف الصحي والطرق والاسكان الشعبي والقروض العقارية والصناعية وبنك التسليف وبرنامج الصادرات وغيرها.

وحينما تترجم وعود قيادتنا الحكيمة (صاحبة الأيادي البيضاء والأمينة) بتأمين الرخاء والرفاهية لكل مواطن كما قطعها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على نفسه في كلمته السامية الكريمة بعد مبايعته ملكاً على البلاد وسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد منذ زمن يعد بالأيام فقط، فها هي المنح والمكارم تتوالى تباعاً، فبعد أن صدر العفو الكريم عن المسجونين استمر مسلسل العناية بالحرمين الشريفين، ثم تبعتها المكرمة الملكية الشاملة المنبثقة من رؤية مستقبلية شاملة ومتعمقة في ظل استراتيجية وطنية تنموية طموحة، وهذه المكرمات ذات مغزى عظيم وأبعاد كبيرة جداً، فهي تدل على بعد نظر وحكمة بالغة في تلمس حاجات المواطنين والاحساس بهمومهم وتفقد أحوالهم وتحمل كامل المسؤولية لتوفير سبل الراحة ورخاء العيش والحياة الآمنة والكريمة لهم وتخفيف معاناتهم وتحقيق سعادتهم ورفاهيتهم من خلال سلسلة المنجزات العظيمة المحققة على أرض الواقع في كافة المجالات والميادين أو تلكم التي في طريقها لذلك، وما توسيع دائرة الخدمات والمشاريع سوى مرآة تجسد اهتمام القيادة السعودية بالمواطن كمحور ارتكاز مفصلي، وأداة ووسيلة وهدف وغاية للتنمية الشاملة، وهذه المكرمات المتلاحقة انما تعكس أروع صور التلاحم بين القيادة والشعب، وتجسد حقيقة الاستقرار الاجتماعي والأمني والسياسي للمملكة العربية السعودية، وتؤكد قوة الاقتصاد السعودي ومتانته ورسوخه، وتدفع عجلة التنمية والتطور، وبما يضمن محفزات قوية لحب العمل بجد واخلاص ومثابرة وانتماء للمهنة ويعزز الاستشعار بالمسؤولية الوطنية بحس وطني يرفع معدلات الانجاز والبذل والعطاء والمساهمة في بناء هذا الوطن الغالي، ويزيد انتاجية الأفراد والمؤسسات بقدر كبير من الجودة والمنافسة، وتتحقق آمال وتطلعات وطموحات قائد مسيرة التنمية الحديثة خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة بدعم الاقتصاد الوطني من خلال اعداد وتأهيل وصياغة وبناء المواطن الصالح العامل والمنتج الذي يؤدي واجباته مثلما يقبض حقوقه، وفي غمرة هذه الفرحة العارمة لابد من رد الفضل لأهله، فشكراً من الأعماق يا خادم الحرمين الشريفين فقد وعدتم فأوفيتم وهذا ديدنكم وعوائدكم دوماً وليست بمستغربة منكم، والشكر موصول لسمو ولي العهد الأمين يرددها كل مواطن ومواطنة، وكلنا يحدوو نا الأمل بالقطاع الخاص في زيادة مماثلة، وأن تحكم وزارة التجارة رقابتها على الأسواق.

* الوكيل المساعد بوزارة التربية والتعليم للتخطيط والتطوير

إنجازات سجلها التاريخ

عبدالرحمن صالح الخزيم

■ قبل أحداث ١١ سبتمبر كان الذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية أمنية لكثير من الشباب والعائلات الراغبين بالدراسة أو الزيارة، لما يجدونه من تقدير واحترام لعاداتهم وتقاليدهم ولتمكينهم من أداء شعائرهم بكل حرية وسهولة.

ولطبيعة النظام الأمريكي المفتوح استطاع ان يستقطب كثيراً من كفاءات العالم العلمية والمهنية. فالتسهيلات الممنوحة بنظام الهجرة الأمريكي وحسن معاملة جامعاتهم، والتفوق العلمي والتقني جلب لهم أفضل الشباب المتعلم والمؤهل بالعالم.

لقد درس وتعلم في الولايات المتحدة الأمريكية آلاف المسلمين واستفادت مجتمعاتهم من تعلمهم وخبراتهم في تقدم بلادهم ومسايرة الحضارات الأخرى وفي المقابل تأثر المجتمع الأمريكي بالمهاجرين العرب والمسلمين حيث أعجب كثير من الأمريكيين بالعادات والتقاليد الشرقية وربما إلى أبعد من ذلك حيث اعتنق كثير منهم الدين الإسلامي وصاروا يدينون به ويدافعون عنه. فانفتاحهم وتقبلهم للحوار صنعاً فرصاً كبيرة للدعوة وتقبلها.

لم يكن أحد يظن أو يخطر بباله ان الأمور ستتغير وتنقلب رأساً على عقب كما يقولون، وان الموازين والمعايير الأمريكية هي الأخرى ستتغير وتتبدل وتظهر قوانين جديدة (كالقانون الوطني) الذي سن ليحد من حريات الناس وربما يتدخل بشؤونهم الخاصة وخاصة الأجانب منهم.

إن هذا الانحراف غير المسبوق في تاريخ الولايات المتحدة حول المجتمع الأمريكي الهادئ إلى مجتمع بوليسي وأصبح الشعب الأمريكي يعيش حالة من الترقب والشك وفقدان الثقة. وصار الأجنبي شخص غير مرغوب فيه لا ينظر إليه بعين الاعجاب والتقدير كما هي الحال بالسابق، لقد أصبح مجتمعنا لا يغري أحداً على الهجرة أو الاقتداء به، وحتى العلاقات الدولية تأثرت تأثراً مباشراً وبالذات دول الشرق الأوسط.

تشاءم كثير من المحللين بعودة العلاقات الدولية والحياة الاجتماعية المعهودة إلى طبيعتها بل ربما ستزداد سوءاً. ونظر من الجانب الآخر ساسة قلة بنظرة ثاقبة متفائلة بأن الحال ستسير إلى الأفضل، فالعلاقات الدولية المتينة والتي بنيت في عقود من الزمن لا تنهدم وتنتهي بين عشية وضحاها. فبدؤوا ببذل الأسباب لإعادة البناء على ما كان عليه وايضاح ما التبس من أمر وكشف نوايا أولئك الذين يصطادون بالماء العكر.

لقد نظر قادة المملكة العربية السعودية بنظرتهم الحكيمة المتفائلة إلى ضرورة اصلاح الأمور وتوثيق العلاقات الدولية وعودة الحياة السابقة إلى طبيعتها فقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - عندما كان ولياً للعهد بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة وبالفعل قدرت الحكومة الأمريكية زيارة سموه الكريمة وظهر الترحيب بوضوح ولقي سموه كل حفاوة وتكريم وصحبه الكرام، وأظهر الرئيس الأمريكي مودة فائقة خلال الاستقبال وعبر عن ارتياحه التام لتلك الزيارة.

كانت هذه الزيارة إيجابية جداً وآتت ثمارها، وبدأ تحسن ملموس في وسائل الإعلام الأمريكية تجاه المملكة، وكانت سبباً في عقد العديد من اللقاءات الثنائية بين البلدين لتحسين العلاقات وتذليل العقبات أمام الراغبين بالدراسة أو العلاج أو الاستثمار في كلا البلدين، كاللقاءات التي عقدت بسفارة خادم الحرمين الشريفين في واشنطن مع مسؤولين بوزارة الخارجية الأمريكية والتي أظهرت فيها وزارة الخارجية الأمريكية ترحيبها بالطلبة السعوديين وراغبي القدوم للولايات المتحدة الأمريكية وتقديم التسهيلات لهم فبدلاً من الانتظار ثلاثة أشهر للحصول على تأشيرة الدخول تقلصت المدة إلى أسبوعين على أكثر.

وتوالت الزيارات بين البلدين والتصريحات التي تشير إلى ان العلاقات السعودية الأمريكية في أفضل مراحلها وأنها بدأت حقبة جديدة متميزة تقوم على مصلحة البلدين والتفاهم المشترك وتقدير كل دولة للأخرى وتفهم ظروفها.

وبهذا تمكن خادم الحرمين بحنكته ومهارته السياسية من رفع المعاناة والمصاعب التي واجهت أبناءه الطلبة الدارسين في الولايات الأمريكية وأعاد الأمل بمواصلة مشوارهم العلمي وتحصيلهم الدراسي بل أعاد الأمل والطمأنينة إلى وجوه كثير من الجاليات العربية والإسلامية المتواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية. لقد عايشنا الحياتين ولمسنا الفرق حيث كنت أحد الطلبة الدارسين هناك.

حفظ الله قادتنا وسدد خطاهم لما يحبه ويرضاه،،،

الفهد.. صانع الانجازات الثقافية والإعلامية

حمد بن معاشي العطية

■ ثمة علاقة جوهرية بين الثقافة والإعلام، ولعل صدور المرسوم الملكي للربط بينهما في وزارة واحدة يعكس مدى التداخل والتشابك بين هذين القطاعين، وبما أن محاولة الإحاطة بكل ما أنجزه خادم الحرمين الشريفين رحمه الله في مقال واحد ستكون محاولة فاشلة بالتأكيد، سأحاول إلقاء الضوء على ما قدمه رحمه الله في هذا الجانب لنعرف كيف أن هذا الراحل العظيم كان صاحب نظرة مستقبلية حكيمة نجني الآن من ثمارها، فعلى المستوى الثقافي المؤسساتي كانت أقسام الأدب واللغة العربية في الجامعات، وكانت الأندية الأدبية، وكانت جمعيات الثقافة والفنون، وكانت دارة الملك عبدالعزيز، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك فهد الثقافي، وكان مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وكانت المنظومة الجديدة لوزارة الثقافة والإعلام بشكل عام، إضافة إلى جعل مؤسسات ذات علاقة مثل الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وإدارات الدعوة والإرشاد وغيرها من المؤسسات منارات ثقافية وطنية تلعب دوراً بالغ الأهمية على المستوى المحلي أولاً وعلى المستوى العربي والدولي ثانياً، وعلى مستوى حركة النشر العلمي والإبداعي والنقدي حقق رحمه الله نقلة رائدة، لا يدرك أبعادها إلا من عايشها عن قرب، ولمس نتائجها كواقع معاش، ففي عهده رحمه الله تحققت الكثير من التحولات النوعية التي لم تكن معهودة من قبل، فالمتابع للحركة الأدبية والثقافية من السهل عليه أن يدرك حجم التحولات وظهور الإبداع بأشكاله المختلفة، وقيام معارك نقدية حول المستجدات الأدبية في كل الأبعاد والانتماءات، وهي بلا شك ظاهرة صحية، وهي أحد المؤشرات المهمة على الحيوية الثقافية واستشراف المستقبل، يضاف إلى كل ذلك تكريم عدد من كبار الأدباء والشعراء مع فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي تحول هو الآخر من سباق للهجن والفلكلور إلى تظاهرة ثقافية تستقطب أبرز رجال الفكر والأدب والثقافة، إضافة إلى خلق مناخ حيوي للتواصل بين الأدباء العرب مع أدباء المملكة.

وإذا تحدثنا عن القطاع الإعلامي فسنجد أن هامش الحرية الذي أتيح للصحف السعودية، كان كبيراً ومتوازناً في إطار مفهوم الحرية المسؤولة البعيدة عن العشوائية والتفلت، وهذا ما كان ليتحقق لولا قناعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -، بأن ما تنشره الصحافة السعودية إنما يستهدف الصالح العام، وقناعته - رحمه الله - بأهمية دور الصحافة في المجتمع، رغبة السعودية في فتح قنوات للحوار بين المسؤولين في الأجهزة المختلفة والمستفيدين من خدمات هذه الأجهزة من المواطنين والمقيمين، فعهد الملك الراحل - رحمة الله عليه - يمكن أن نطلق عليه عهد القفزات الهائلة في مجال الإعلام، فقد زاد عدد القنوات الفضائية إلى أربع قنوات: إحداها عامة، والثانية تبث باللغتين الإنجليزية والفرنسية، والثالثة متخصصة في الحقل الرياضي وموجهة للشباب، والرابعة إخبارية متخصصة في السياسة والاقتصاد، إضافة إلى صدور مطبوعات جديدة مثل صحيفة «الوطن» السعودية، ليصبح عدد المؤسسات الصحافية السعودية تسع مؤسسات، إضافة إلى فتح المجال أمام القطاع الخاص للعمل الإعلامي المرئي والمسموع والمقروء، وهو ما حقق طفرة إيجابية في خطاب الإعلام السعودي بشكل عام، وأعطى مزيداً من هامش الحرية والمنافسة، يضاف إلى ذلك الدخول إلى فضاء الإعلام الإلكتروني والبث عبر شبكة الانترنت.

إن مرحلة حكم الملك فهد - رحمه الله - شهدت العديد من التطورات، وكان اهتمامه - رحمه الله - بالإعلام دافعاً إلى التطور الذي ألقى بظلاله على الأداء الإعلامي وعلى المؤسسات الإعلامية السعودية، فحدثت نقلة جوهرية من حيث التطور النوعي في المهنية والتقنية داخل المؤسسات الإعلامية، على مستوى التنظيمات، وعلى شخصيات الإعلاميين السعوديين أنفسهم، لأن اهتمام القيادة السعودية بالإعلام بث الحيوية داخل القطاعات الإعلامية، وشكل الملامح الأساسية لشخصية الإعلام السعودي القادر الآن على مواجهة التحديات التي يمكن أن تحيط بالمجتمع، ومن هنا فنحن نتطلع إلى استمرارية الدعم السامي للقطاع الإعلامي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وفقه الله في قيادة السفينة السعودية، وتحقيق المزيد من الرفعة والتفوق في كل المجالات.

وداع الفهد

مها العبدالرحمن

■ «الملك فهد في ذمة الله، كذا وافتنا شاشات التلفزة لتسكت سيل أحزاننا، وتخفف وقع المصاب الجلل في قلوبنا، وتواسي وحشة شعورنا فمن في ذمة الله بين يدي عادل، سوف يسمع ويجيب دعاء من أحبه وحفظ له أفعاله البيضاء بدعاء صادق بالرحمة والمغفرة ومنازل الكرام.

رحل القائد الفذ، والأب الحاني، والراعي البار بالعهد في رعيته، وعنها لن نخشى عليه السؤال.

مات الملك فهد وخلف صفحات مجد وثلاثاً مع عشرين من السنين المعطرة الناصعة المكتوبة بأفعال وانجازات كما الذهب الخالص، ويكفي أن ترى الحرم المكي الشريف ووسائل تأمين الراحة لحجاج هذا البيت العتيق، وطباعة المصحف، لتدعو الله بأن يعلي بأجر ذاك الأمر منزلته في عليين.

.. غاب خادم الحرمين الشريفين بعد أن أطاع ربه وعمّر الأرض التي أمر الله بعمارتها، وشيدها، وأي أرض وضع بصمته فيها! أرض الرسالة. ومهبط الوحي، وقبر محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام.

وأعز شعباً مؤمناً وأرسى قواعد دينية بشريعة سمحة تحكم بشرع الله وسنته كقاعدة أساسية، وكمبدأ أول وأخير.

فاخر بخدمة بيوت الله واقر العهد وحفظ الأمانة، وسيتوالى بعده خدام بيت الله بعد أن بدأهم، ورسم لهم النهج القويم والطريق السليم والخطى الصحيحة التي سار عليها حكام ذلك البلد من فجر توحيد هذه الرقعة على يد المليك العظيم عبدالعزيز آل سعود الذي أنجب هؤلاء الأفذاذ من القادة العظام الذين شهد لهم التاريخ والمواقف، وأناس لم ينكروا جودهم وكرمهم وأيديهم البيضاء، وافعالهم ومناقبهم ومواقفهم المشرفة.

.. لم يمت الملك فهد بل سيُخلد فينا نراه كلما وقفنا وتحدثنا وشهدنا التوسعة العظيمة للحرمين الشريفين، وكلما شاهدنا العمران الفاخر والمستشفيات والمدارس، وخريجي الدراسات العليا الذين سُجلت أسمائهم وذاع صيتهم فلم ينكروا عون أولياء الأمر حتى وصلوا لما هم فيه، والمطارات والطرق والاتصالات والمواصلات وكل ما نتمنى أن يبارك الله فيه، ولا يحرم مليكنا أجره، وكما وسع علينا أن يوسع الله له في قبره، ويُكتب له في ميزان الحسنات ويعوضه عنه في منازل النعيم المقيم بإذن الله.

لم يمت المليك ولكن انتقل إلى جوار الكريم، فنسأل الله أن يبره كما أبرنا ويبلغه ما هو أهل له من خير وفير ومنزل كريم، وأن يوصله منازل من يغبطهم الأنبياء والرسل، فإنا نحبه فيه، ومن أحب في الله على منابر من نور مغبوط عليها وكلنا نحبه.

أو كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا).. (خادم الحرمين الشريفين) كما أحب أن يسمى نفسه، ويعرف بين القاصي والداني كفاه بهذا الذكر عطراً، وكفى بها إرثاً يستوجب الترحم على لسان كل من عرفه.

كلنا أبناؤه ومن أنجب ولداً صالحاً يدعو له ما انقطع عمله، فالله نسأل أن يطرح في دعواتنا بركة ويرحم بها والد الجميع الذي أدى أمانة، وأقر عدلاً، وأقام حجة.

وإن ننسى فكيف ننسى بصماته هناك في قضايا الأمم الإسلامية، والشعوب العربية وغير العربية، وفلسطين التي ناصر أهلها ووقف كفضنفر يدافع عنها ويسعى لنتال استقلالها، وساعد أبناءها ومد يد العون والمساندة لهم، وعلمنا نحن منذ نعومة الأظفار معنى الاخاء لهم ومؤازرة مواقف ضعفهم.

.. ووقفة لا تنسى يفتخر بها كل سعودي ويسجلها التاريخ لمليكنا بما يحفظ معنى حسن الجوار، وأخوة الدين، ورد الجميل مع من وصى الرسول على السابع منهم. ما قام به الأب من موقف مشرف زمن غزو أرض الكويت والاعتداء عليها لا ينبئ إلا عن طيبة وحكمة وعدل حين أصبحنا وأهلها أهل بيت واحد، وحضنا على أن نشاطرهم كل شيء حتى إعلامنا بيت أخبارنا وأخبارهم. وما هذا إلا غيض من فيض مواقف رجل المواقف الصعبة بيد أن هذا ليذكرنا أهل يثرب حين وفد إليهم مسلمو مكة، وبحكمته منحنا شرف الشبه بهم.

.. ومرضى حملوا على كفوف الراحة، وشد رحالهم من مسقط رؤوسهم إلى أرض المملكة ونالوا كل الرعاية والعلاج والاهتمام بتوجيه منه شخصياً ليعودوا لذويهم معافين لا تفتر ألسنتهم عن الدعاء الذي أظنه دفع عنه وخفف أوجاع مرضه - يرحمه الله - ورفع عنه إلى أن أخذ الله أمانته وإن نعد فلا نحصي وخير برهان كثرة الباكين، وكم بيوت العزاء في كل بلد، الذين شاطرونا حزننا ومصابنا، ليغدو كل بلد عربي بيت عزاء، وحتى الغرب حزنوا لنا ومعنا وأعلنوا حداداً.

كثرة أحبابه وأصدقائه وأهله ومحبيه كانت خير عزاء لنا، فعسى الله أن يحسن عزاءنا جميعاً فيه، ويسكن الفقيد فسيح الجنات ويتغمده بواسع مغفرته ويلهمنا فيه الصبر والسلوان.

.. وإن رحل الفهد فكل من سيخلفه فهود - بإذن الله - ولن تفتقده فيهم، وحسبنا أنه بجوار ربه وترك فينا حلو فعاله، ومواقفه، وصورة جميلة هي خير ذكرى نذكره بها، ونعلمها لأبنائنا وتتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، وعسى الاجتماع في جنة الفردوس خالداً فيها بمشيئة ربه ورحمته فلقد جاء في الحديث «إن أهل الجنة ثلاثة وذكر أن أولهم ذو سلطان مقسط موفق».

وكآخر حق له علينا الإلحاح بالدعاء ليكرمنا الله بالإجابة، أن يرحمه ربه ويحسن عاقبته، ويكرم منزله، ويغفر له بحق عداد من صلى ودعا وسأل له خيراً.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

عزاؤنا في خليفتك الفارس

محمد بن مفلح الدوسري*

■ باسم الطلاب السعوديين المبتعثين للولايات المتحدة الأمريكية أتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة الى مقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز والى الشعب السعودي الوفي والأمة الإسلامية في الفقيد الغالي المغفور له بإذن الله الوالد القائد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

إن رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله لفاجعة أصابت المواطنين السعوديين والأمة الإسلامية على حد سواء. فقد كان له رحمه الله حضور وفاعلية لها أهميتها على المستويات الوطني والإقليمي والعالمي.. وإنجازاته ومآثره الخيرة لم تحدها حدود الوطن السعودي الذي خصه بعظيم جهده واهتمامه حتى غدا في مصاف الدول المتقدمه بل تعداه الى العالم الإسلامي.. وكل مسلم في أي ارض كانت وصله من أعمال الملك الراحل الخيرة نصيب.

إن مآثر المغفور له بإذن الله الملك فهد لكثيرة لا يمكن حصرها. أما على مستوى وطننا الغالي فالنهضة الشاملة التي تشهدها المملكة حالياً ماهي إلا ثمرات سياسة حكيمة تسير ضمن خطة مدروسة أرساها رحمه الله وتابعها بعناية واهتمام حتى غدت المملكة رائدة في كافة المجالات السياسية والأمنية والصحية والتعليمية.. ففي مجال التعليم، الذي هو مجال دراستي، فان التعليم العام الذي أسسه ورسم سياساته الملك فهد عندما كان أول وزير للمعارف شهد تطوراً مذهلاً في عهده في الجانبين الكمي والنوعي.. فأنشئت المدارس في كل حي بالمدن والقرى والهجر ليصلها الطلاب بكل يسر وسهولة لينهلوا من معين المعرفة والتربية الصالحة على أيدي معلمين أكفاء نالوا تأهيلاً تربوياً عالياً من كليات وجامعات سعودية. الجدير ذكره أن جهوده رحمه الله في مجال التعليم أثمرت وأينعت أجيالاً سعودية شابة تتمتع بمعرفة وثقافة واسعة تؤهلها للعيش والتكيف مع هذا العصر السريع التغير.. حتى أن مفهوم الأمي في التعليم السعودي اليوم ب